

**رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس
إلى الحجاج المغاربة بمناسبة موسم الحج لسنة 1438هـ
الرباط، 16 ذو القعدة 1438هـ الموافق 08 غشت 2017م**

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يوم 08 غشت 2017، رسالة سامية إلى الحجاج الميامين بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج لسنة 1438هـ. وفي ما يلي نص الرسالة الملكية:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
حجاجنا الميامين، أمنكم الله ورعاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أما بعد،

فيسعدنا، بصفتنا أمير المؤمنين، الحامي لحمى الملة والدين، الساهر على إقامة شعائر الإسلام في بلدنا الأمين، أن نفتتح مناسبة سفر أول فوج من حجاجنا الميامين إلى الديار المقدسة، بالتوجه إليكم ومن خلالكم إلى كافة من يسر الله تعالى له هذه السنة أداء هذه الفريضة التي تعد من أركان الإسلام الخمسة، لنعبر عن خالص دعواتنا وسابغ رضانا، مع متمنياتنا لهم بالحج المبرور والسعي المشكور والثواب الموفور.

وغير خاف على أحد من رعايانا الأوفياء ما نوليه للشؤون الدينية ولالأمن الروحي في مملكتنا السعيدة من عناية فائقة ورعاية متواصلة، وفي مقدمة ذلك تمكين المواطنين من أداء شعائر الحج في أمن وأمان وانتظام واطمئنان، تجاوبا مع مشاعرهم الصادقة في استكمال قواعد الإسلام والعمل بالأركان.

وبهذه المناسبة يحسن التذكير بأن فريضة الحج ركن عظيم من أركان الإسلام، وموسم إسلامي من المواسم الروحية والاجتماعية التي تجمع المسلمين من كل أقطارهم في بيت الله الحرام، الذي كان أول بيت وضع للناس لعبادة الله عابدة خالصة من الشرك، قائمة على التجرد من المظاهر المادية الدنيوية، مجسدة للمساواة بين المؤمنين، مهما تفاوتت مقاماتهم ومراتبهم، مستجيبة لدعوة رب العالمين بقلوب موحدة، ولغة مشتركة، لاهجة بالتلبية والحمد: "لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك".

وبذلك يعطي المسلمون، مهما اختلفت أجناسهم وبلدانهم ولغاتهم، وتعددت مذاهبهم الدليل الملموس على أن قبلتهم واحدة، وعقيدتهم واحدة، وأنهم مدعوون في هذا الملتقى العظيم في كل سنة لتجسيد قيم الإسلام في المساواة والأخوة والتضامن، ونبذ الشقاق والخلاف والالتزام بالوحدة والائتلاف.

وهذه هي القيم التي ظل الشعب المغربي على مر العصور متحلياً بها، في ظل إمارة المؤمنين، متشبثاً ببيئته لهذه القيادة على المحجة البيضاء. ملتزماً بالمذهب السني المالكي والعقيدة الأشعرية في اعتدال ووسطية وانفتاح.

فهنيئاً لكم، معاشر الحجاج والحاجات، بما أكرمكم الله به لتكونوا من الذين استجابوا لربهم، لإقامة شعائر الحج، مصداقاً لقوله تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات...".

واحرصوا رعاكم الله، وأنتم بالديار المقدسة خلال أداء هذه الفريضة بأركانها وواجباتها، وسننها ومستحباتها، ألا يمر وقت من أوقاتكم الثمينة إلا وأنتم في طواف واستذكار، وتلبية واستغفار، لتفوزوا بما وعد الله به عباده من جزاء على الحج المبرور. مصداقاً لقول جدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

فكونوا واعين بهذه القواعد والأحكام، ومدركين لما لقنه إياكم فقهاؤنا وفقهاءنا من دروس دينية ومواعظ جلية، عاملين على تدبرها والإفادة منها والامتثال لأحكامها. ففقه أحكام الحج والإمام بقواعده وواجباته في مقدمة ما ينبغي أن يتزود به المسلم للقيام بهذا الركن العظيم، فضلاً عن ضرورة التحلي بالتسامح وحسن المعاملة ولين الجانب. قال تعالى: "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى".

وقد عمل وزيرنا الأرضى في الأوقاف والشؤون الإسلامية على توفير شروط الرعاية في حلکم وترحالكم، والأداء الأمثل لمناسككم طبقاً لتوجيهاتنا الملكية السامية. وفي هذا الصدد نشيد بمجهود هذه الوزارة أطراً وموظفين، بما تبذله في كل موسم من مواسم الحج من جهود لأداء رعايانا الأوفياء لهذا الركن العظيم من أركان الإسلام في جو من النظام والاطمئنان.

حجاجنا الميامين،

ينبغي التذكير في هذا المقام بضرورة الالتزام بالإرشادات والتعليمات المتعلقة بسير أعمال الموسم، سواء التي تصدر من أطر وزارتنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية المرافقين لكم خلال موسم الحج، أو تلك التي اتخذتها السلطات السعودية القيمة على نظام الحج، الساهرة على مصالح كافة ضيوف الرحمن تنفيذاً للتوجيهات الحكيمة لأخينا الأعز الأكرم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

ونفتتم هذه المناسبة لتجديد الإعراب لجلالته عن عميق اعتزازنا وبالغ إشادتنا بجهوده الخيرة في سبيل تحسين مرافق الحرمين الشريفين، والارتقاء بمواسم الحج، بما يرضي المسلمين قاطبة. جزاه الله خير

الجزء عما يبذله من جهود متواصلة لخدمة ضيوف الرحمن، وصيانة مقام الحرمين الشريفين بالتزام وإيمان، ودعم الأمة الإسلامية في كل وقت وآن.

وفي هذا الصدد الذي استحضرننا معكم فيه ما يتعين عليكم للقيام بهذا الركن الإسلامي العظيم لابد أن نذكركم بما يجب أن تتحلوا به فرادى وجماعات من فضائل وطنكم العزيز، وتجسيد حضارته العريقة وهويته متعددة الروافد وقيمه الراسخة التي جسدها أسلافكم على مر العصور، وفي طليعتها تشبثكم بثوابت الأمة المغربية ومقدساتها، القائمة على الإسلام الوسطي والمذهب السني، كما يمثله المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، والذي على أساسه تقوم إمارة المؤمنين التي يجسدها نظامنا في الملكية الدستورية الديمقراطية والاجتماعية. فكونوا - رعاكم الله - سفراء لوطنكم في هذا الموسم الحافل، ولاسيما ما يتميز به المغاربة من تقاليد عريقة في التآخي والتضامن والوسطية والانفتاح. حجاجنا المبرورين،

لا شك في أنكم تتطلعون إلى تلبية أشواقكم الروحية في هذا الموسم العظيم عند ابتدائه أو اختتامه، بالقيام بزيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والوقوف بكل توقير وخشوع أمام خير الأنام وخاتم الأنبياء والرسل الكرام، جدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام.

فاستحضروا - وفقكم الله - ما يقتضيه المقام من خشوع وابتهاال وتوقير وإجلال لمقام ينبوع الرحمة المهداة، والنعمة المسداة. رجاء الفوز بما وعد الله به كل من صلى وسلم عليه، حيث قال عليه السلام: "من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا".

وفي كل مقام تمررون به من تلك المقامات الشريفة واللحظات الروحانية الخالصة لا تتسوا أن تدعوا خير الدعاء لملككم الساهر على أمنكم وازدهاركم وعلى وحدة وطنكم وصيانة سيادته وكرامته، وإحلاله المكانة اللائقة به في محيطه الإقليمي وعالمه الإسلامي، وكذا الدعاء الخالص أن يقر الله أعيننا بولي عهدنا صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي الحسن وبكافة أفراد أسرتنا الشريفة وأن يشمل برضوانه ومغفرته جدنا ووالدنا المنعمين الملكين محمد الخامس والحسن الثاني، خلد الله في الصالحات ذكرهما، وبأن يمدنا الله بالعون والسداد والهداية والرشاد في قيادة المغرب نحو مراقي التقدم والعلاء والعزة والرخاء.

وختاماً نعرب لكم - معاشر الحجاج والحاجات الميامين - عن تجديد دعائنا لكم بالحج المبرور والسعي المشكور والجزاء الموفور والعودة إلى دياركم سالمين غانمين إنه تعالى على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".